

تكنولوجيا الاتصال الحديثة و نمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟

أد/ عوفي مصطفى

د/ بن يعطوش أحمد عبد الحكيم

جامعة باتنة (الجزائر)

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى توضيح وتجسيد المقاربة الأولية لمسألة تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية في الأسرة الحضرية الجزائرية، أين تكون السوسيولوجيا حاضرة ومعها كل أدوات وعي الذات والمجتمع، وإعادة إنتاج أدوات السيطرة على العلم الذي تكتشفه، مع أن قضية الصلة العلائقية بين تكنولوجيا الاتصال والحياة الاجتماعية للأسرة الجزائرية في مجتمع يتصف بالتحضر والتمنن والتصنيع، تظل تحتاج إلى رؤية واسعة لوضعها في السياق المجتمعي والمحلي على حد سواء، باعتبار أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي نتاج التغيير الاجتماعي والتطور التقني المتسارع، حيث تسعى البيئة الاجتماعية والأسرة الحضرية إلى التعامل معها وتكييفها وفق خصوصية المجتمع الجزائري وثقافته بهدف ترقية الحياة الاجتماعية وتيسيرها.

Résumé:

Cette étude vise à clarifier et refléter l'approche initiale à la question de la technologie de communication moderne et style de vie sociale dans une famille algérienne urbaine, où la sociologie être présent, avec tous les outils de la conscience de soi et de la société, et les outils reproduction pour contrôler la science qui passe inaperçue, avec le sujet de la pertinence entre les technologies de la communication relationnelle et la vie sociale de la famille algérienne dans une société caractérisée par l'urbanisation et de l'industrialisation et de l'urbanisation, encore besoin d'une vision large de mettre dans le contexte communautaire et local semblables, Considérant que la technologie de communication moderne est le produit du changement social et du développement technique accélérée, alors chercher l'environnement social et la famille urbaine à gérer et adaptés à la spécificité de la société algérienne et sa culture pour promouvoir et faciliter la vie sociale.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا - الاتصال - تكنولوجيا الاتصال الحديثة - الأسرة الحضرية - الحياة الاجتماعية - التنشئة الاجتماعية - العزلة.

مقدمة:

إن الحياة الاجتماعية تقوم بكل عناصرها على الاتصال، أي على العلاقات الإنسانية بما في ذلك العلاقة العاطفية والدينية والفكرية والسياسية والتجارية والعائلية والمهنية، وكان لابد لمختلف وسائل التعبير والتواصل الإنساني أن ترتقي بأدواتها وتنهض بمفرداتها لتواكب معطيات المرحلة المعاصرة، وتحقق ما يتطلبه المشهد المجتمعي العام بمتغيراته المتسارعة ومفاهيمه الحديثة من احتياجات ومتطلبات أصبحت تعتبر بمثابة معايير حضارية يُعتمد عليها بصورة أساسية في تصنيف المجتمعات البشرية، ومدى مواهمة هذه المجتمعات للحياة المعاصرة في شتى حقولها وأنساقها الفكرية منها والإبداعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسواها من الجوانب التي صار من غير الممكن أن تفصل بعضها لدى صياغة حالة حضارية متكاملة في مختلف سياقاتها لمجتمع من المجتمعات، وهذا ما سنهدف إليه في هذه الدراسة من خلال معالجة مسألة العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة والحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية، وهو الأمر الذي يُعدّ إفرازا منطقيا لمجريات الأحداث المتسارعة في الميدان العلمي عامة والتقني المعلوماتي بصورة خاصة.

لذلك فتغيرت العلاقات الاجتماعية و تأثرت بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في بنية المجتمع الجزائري في ظل العولمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الإنترنت؛ وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات في المجالين

المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف نماذج العلاقات الاجتماعية، إذن ماذا نقصد بتكنولوجيا الاتصال الحديثة؟ وما يميزها عن المصطلحات التقنية الأخرى؟ ما هي الأسرة الحضرية الجزائرية وما يميزها عن بقية أنماط الأسر الأخرى؟ كيف هي حالة ووضعيتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الأسرة الحضرية الجزائرية وكيف تؤثر على نمط الحياة الاجتماعية؟ تساؤلات سنحاول الإجابة عليها في هذا البحث.

أولاً- معنى تكنولوجيا الاتصال الحديثة: ليس هناك تعريف محدد لعبارة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة رغم انتشار مجالات استخدامها، غير أن مدلولها أصبح ينصب على الوسائل الإلكترونية المستخدمة في الإنتاج والتسجيل، لذلك سوف نعمل على تفكيك هذه العبارة إلى مصطلحات وتعريفها لكي نصل إلى معنى واضح ومبسط لتكنولوجيا الاتصال الحديثة.

باعتبار أن التكنولوجيا هي "مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفي إطار نظام اجتماعي واقتصادي معين"¹، وباعتبارها ظاهرة فهي قديمة قدم الإنسان ومن الخطأ أن نربط بين التكنولوجيا وبين المخترعات الحديثة لأن هذه المخترعات لا تعدو أن تكون آخر المراحل في تطور طويل بدأ منذ فجر الوعي البشري، والمسافة الزمنية بين ظهور البحث النظري واكتشاف تطبيقاته العملية قد قلت في عصرنا الحالي فكلمة تكنولوجيا معربة ولا أصل لها في كتب اللغة والقواميس اللغوية العربية ويقابلها كلمة "تقنية" والتي يمكننا أن نطلقها على كلمة تكنولوجيا، وعلى ذلك فإن التكنولوجيا تعني مجموعة من المهارات الفنية التي يستطيع بها الفرد بلوغ أهدافه وتيسير حياته.

أما مصطلح اتصال فيعني الوسيلة أو الأداة أو الطريقة التي يتم عبرها نقل المعرفة والأفكار من فرد إلى آخر أو من جهة إلى أخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الفرد أو هذه الجهة أو إعلامه بشيء أو تبادل الخبرات والأفكار معه أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه مثل اللقاء والورشة العلمية والمحاضرة أو الندوة أو المؤتمر العلمي وغير ذلك.

ومنه فإن تكنولوجيا المعلومات هي "مجموع المعارف والخبرات المتركمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات"²، وهي "كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسوب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معاً"³ لذلك يمكن القول بأن تكنولوجيا الاتصال هي مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها عبر أجهزة الاتصالات المختلفة، أو استقبالها من أي مكان.

على أن كلمة «حديثة» في تعريف تكنولوجيا الاتصال، تحمل قدراً كبيراً من النسبية، فهي تتوقف في الدرجة الأولى على مدى تطور المجتمع وأخذها بالأساليب الحديثة في الإنتاج، فما يعتبر من التقنيات التقليدية في المجتمعات المتقدمة، قد يعتبر حديثاً في مجتمعات أقل تقدماً، كما أن النسبية تمتد إلى المرحلة الزمنية من مراحل تطور المجتمع، فما يعتبر حديثاً اليوم، سوف يصبح تقليدياً في مرحلة تاريخية تالية، كما يتوقف الأمر كذلك على التقدم الصناعي في إنتاج تكنولوجيا الاتصال، وهو تقدم يسير بسرعة كبيرة، فقد تتوقف الصناعة في مرحلة معينة بحكم التطور، عن إنتاج بعض التكنولوجيات الاتصالية التي كانت سائدة في هذه المرحلة، وتقدم بدائلها الأكثر تطوراً وتترك الأولى للزوال، بحكم عدم توفر مستلزمات تشغيلها.

كما تتيح التكنولوجيات الاتصالية الحديثة إمكانات كبيرة لزيادة حجم إنتاج المواد الإعلامية والثقافية المرئية والمسموعة والمطبوعة، وتبادلها بين مختلف المجتمعات المحلية والخارجية، كما تتيح فرصاً واسعة لاستخدامها

للأغراض التعليمية سواء بالنسبة للتعليم النظامي أو التعليم خارج المدرسة، على أنه في الجانب الآخر، أدى استخدام هذه التكنولوجيا المتقدمة إلى زيادة حجم تدفق المواد الإعلامية والثقافية من الخارج مما يمكن أن يهدد الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

ثانياً- سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة: إن التكنولوجيا الجديدة تتيح للأفراد تجاوز مستوى المسافة المطلوبة لعملية الاتصال، أي أنها تتيح للفرد أن يدخل في علاقة مع أي شخص كان وفي أي مكان يوجد دون الإحساس بصعوبة الاتصال المباشر، فعالم الاتصال اليوم يتجاوز حدود وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية، حيث تشكل الأقمار الصناعية والانترنت إحدى الجوانب الهامة في عالم الاتصال بين الأفراد، لذلك تتميز وسائل الاتصال الحديثة التي أفرزتها التكنولوجيا بعدة سمات ألفت بظلالها وفرضت تأثيرها على الاتصال الإنساني بوسائله الحديثة، ومن أبرزها: ⁴

1- التفاعلية: من أبرز صفاتها هي تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، أي إن هناك أدواراً مشتركة بينهما في العملية الاتصالية ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر، ومن ذلك نجد استعمال مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم ومثال على ذلك استعمال نظام (فيديو تيكست) الذي يتيح تفاعلاً واضحاً بين المرسل والمستقبل وهذا النظام يعد واحداً من أنظمة النصوص المتلفزة .

2- تحديد المستفيد: تعني هذه السمة إن المعلومات التي تتبادل تكون محددة الغرض، أي أن هناك درجة من التحكم في معرفة المستفيد الحقيقي من معلومات معينة دون غيرها، وهذه السمة أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات المتمثلة بإحدى أنظمة البريد الإلكتروني ألا وهي (الرزم البريدية الخادمة) التي تتيح للمشارك بها مجالاً واسعاً للتحكم بكمية المعلومات المرغوب فيها ونوعيتها، ويقوم بهذه الخدمة شخص يدعى (المنسق) الذي يقوم بترتيب هذه العملية عن طريق معرفة رغبات المستفيدين وحاجاتهم من المعلومات وتجهيزهم بها عن طريق (صناديق البريد الإلكتروني) الخاص بكل مشترك لقاء اشتراك شهري أو سنوي يدفع لقاء هذه الخدمات.

3- اللاتزامنية: تبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تبادل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها، وهذا يعني أن هناك إمكانية لتخزين المعلومات المرسله عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة، فمثلاً في أنظمة البريد الإلكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيدين منها في أي وقت .

4- قابلية التحرك أو الحركية: تسمح هذه السمة في بث المعلومات واستقبالها من أي مكان آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات وذلك باستخدام عدد من الأجهزة المختلفة مثل التلفزيون النقال وهاتف السيارة والتلفاز المدمج في ساعة اليد، وجهاز الفاكس الذي يمكن استعماله في السيارة وكذلك الحاسوب الإلكتروني النقال.

5-قابلية التحويل: هي إمكانية نقل المعلومات من وعاء لآخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية إلى مصغرات فلمية وبالعكس، كذلك إمكانية تحويل المعلومات المسجلة على المصغرات الفيلمية إلى الأوعية الممغنطة أو الليزرية، وكذلك إمكانية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى أو ما يسمى بنظام الترجمة الآلية.

6- قابلية التوصيل: هذه السمة تتمثل بإمكانية استعمال الأجهزة المصنعة من قبل الشركات المختلفة التي تحكمها معايير معينة في توحيد صناعة الأجزاء المختلفة لهذه الأجهزة مما يتيح إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين وبغض النظر عن الشركات المصنعة للأجهزة المختلفة.

7- الشبوع والانتشار: تعني الانتشار المنهجي لوسائل الاتصال حول العالم وفي الطبقات المختلفة للمجتمع، إذ كلما تظهر وسيلة لتناقل المعلومات تعد في البداية ترفاً، ولكنها في النهاية تصبح تقليدية يمكن استعمالها من طرف فئات وطبقات مختلفة في المجتمع مثل استعمال التلفون وأجهزة الفاكس وغيرها من التقنيات .

8- العالمية أو الكونية : تعني إمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين على مستوى العالم، وذلك لتوافر كميات ونوعيات محددة من التقنيات التي تسمح بذلك وهذه السمة في سعة تناقل المعلومات بين الأفراد تضفي الكثير من المميزات على التواصل العلمي والتقني وفي تناقل الخبرات بينهم وبالتالي يكون التواصل والتفاعل عالمياً. وعليه فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة ليست كغيرها من أنواع التكنولوجيات الأخرى فهي تتحدى نفسها وتسابق الزمن، وتتميز عن غيرها بوصفها عملية متكاملة أكثر من كونها مجرد أدوات فاستخدامها يقود إلى إعادة ابتكارها من جديد، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الاستخدام في دائرة لا تنتهي، غير أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة لا تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن تطورها وتغيرها بشكل كبير وسريع، أدى إلى ظهور مستحدثات جديدة في مجال صف الحروف وتنظيمها وفي نظام الطباعة ونظم الإرسال عبر الأقمار الصناعية .

كما أتاح التطور التكنولوجي في أساليب الاتصال فرصة جمع وتخزين واسترجاع وتجهيز ونشر ونقل حجم كبير من المعلومات والبيانات والوسائل الإعلامية على نطاق واسع وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة، وكذلك فقد أتاحت أجهزة الاتصالات الحديثة فرصة توفر معلومات وبيانات حديثة للجماهير وكذلك سرعة إعداد النشرات والرسائل الإخبارية وتخطيط الحملات الإعلامية وتنفيذها وإعداد بيانات مسح اتجاهات الجماهير.

ثالثاً- سوسولوجيا الأسرة الحضرية الجزائرية: تكمن سوسولوجية الأسرة الحضرية الجزائرية في دراسة حراكها البنائي (الشكل والحجم) وحراكها الوظيفي (الأدوار والوظائف)، وعليه فإن الأسرة الحضرية الجزائرية هي نووية في الغالب، والتي تسمى أيضاً بالأسرة الزوجية، فهي سمة العصر الحديث وميزة البلدان الصناعية، ووليدة الثورة الصناعية وانتشار المدن الحضرية الحديثة، " فهي تتكون من زوج واحد وزوجة واحدة والأبناء غير المتزوجين أو طفل واحد على الأقل"⁵. أي بمعنى أنها تضم جيلين على الأكثر، إلا أن ذلك لا يعني ضرورة حدوث الزواج مرة واحدة طوال حياة الإنسان فقط بل إنه يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حال وفاة الزوج أو الزوجة أو الطلاق.

وتتغير الأسرة النواة عندما يكبر الأشخاص الذين يشغلون أوضاع الأب والأم والأبناء وعندما يبدأ الأبناء في ملأ أوضاع الأب والأم في أسرة جديدة يكونونها بأنفسهم وبالتالي يكون هناك دورات حياة للأسرة⁶. لذلك فإن الأسرة تعرضت إلى ما يسمى بـ" قانون التقلص"⁷، حيث أخذ حجم الأسرة في الانكماش والتقلص تدريجياً، وذلك بفعل عوامل كثيرة ساهمت في هذا التغيير من أهمها التحضر والتصنيع، بالإضافة إلى ميل الأسرة الحديثة الحضرية لاستخدام مختلف أنواع التكنولوجيا والتفاعل مع تطوراتها، وكذلك الاتجاه نحو استعمال وسائل تحديد النسل رغبة منها في تقليل عدد أطفالها وذلك للظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي لا تسمح لها بإنجاب عدد كبير من الأطفال.

هذا وإذا فحصنا الأسرة وعلاقتها الخارجية في محيط اجتماعي ثقافي آخر مثل الدول النامية فسوف يتبين لنا أنه بالرغم من اتجاه هذه الدول نحو إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإن حجم الأسرة مازال كبيراً، إلا أنه يسير نحو النقصان باستعمال وسائل منع الحمل وزيادة الوعي، كما أن الأعباء الاقتصادية تدفع الأسرة الحضرية الحديثة إلى الحد من عدد أفرادها⁸.

لذلك فإن الأسرة الحضرية الجزائرية تتفاعل مع تغيرات وتطورات المحيط بنائياً ووظيفياً - سواء من حيث الشكل والحجم، أو من جانب الدور والمكانة والوظيفة - والأسرة باعتبارها نواة المجتمع تخضع بصورة مستمرة إلى عوامل التغيير والتطور في مختلف الأزمنة والمراحل، فهي تمثل النموذج الحقيقي لمستوى التطور والتقدم الحاصل في المجتمع.

رابعا - الخصائص الوظيفية للأسرة الحضرية: تتميز الأسرة الحضرية بأنها " وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان وتبعاً لذلك ضعفت العلاقات نوعاً ما بين الأفراد المباشرين، وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة التي تستنفذ جهود الأفراد وتملاً وقتهم وتشغل تفكيرهم"⁹.

ونتيجة للظروف المادية وحياة المدينة وأسلوبها الحضري نجد أن الأسرة تتسم بأنها وحدة بسيطة في غالب الأحيان، بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط، وكيفية وأسلوب الحياة الحضرية، وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة.

والأسرة الجزائرية تخضع لنفس الظروف التي تمر بها الأسرة في العالم الثالث عامة والعالم العربي خاصة، وإن كان الفرد يخضع لمختلف العادات والقواعد، ويتمسك بالعلاقات القرابية، بينما اليوم أصبحت الأسرة الحضرية غير ذلك، حيث يؤكد ج. بلاندييه (G.BLANDIER) في كتاباته حول الأسرة الإفريقية في المدينة، أنه "عندما تدخل الأسرة في المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية، فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الالتزامات والضغوطات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار"¹⁰.

والأسرة الحضرية الجزائرية نمط جديد، اكتسب نوع من التحرر نتيجة التغير، فهي أسرة متغيرة تتصف بتقلص حجمها وضعف السلطة الأبوية، كما أنها تمتاز بنوع من الحرية سواء في الأفكار أو في التصرف ويحقق أفراد الأسرة نوعاً من الديمقراطية وخفت شدة المراقبة الاجتماعية المدعومة بالضغوط والعرف الاجتماعي والإلزام ونتيجة لذلك -على سبيل المثال - أصبح الزواج يقوم على التوافق وحرية اختيار الشريك، وأن هناك حرية في العلاقات الاجتماعية.

والأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فبتقلص وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصاً، ولقد كشفت الدراسات أن هناك تغيراً ملحوظاً في الوظائف الأسرية بعد تأثيرات التحضر والصناعة، حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية مثل التعليم والوظيفة الدينية والوظيفة الاقتصادية والترفيهية وانتقلت معظم هذه الوظائف إلى مؤسسات أخرى¹¹، حيث لم تعد الأسرة الحضرية بمثابة المحيط الوحيد للفرد، بل هناك مؤسسات أخرى تنافسها وتقوم بالوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة من أجل الفرد، فالأسرة الحضرية لا ترافق وحدها الفرد، فهي ليست هامشية لكن أهميتها تبرز في مشاركتها إلى جانب تلك المؤسسات الاجتماعية، كالمدرسة والجامعة والمصنع وغيرها.

كما أن التحول من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي يعد من أبرز خصائص ومظاهر الأسرة الحضرية مما أدى إلى انخفاض معدلات الخصوبة ومن ثم التوجه نحو زيادة ضبط النسل كذلك لم يعد لكثرة الأولاد قيمته، كما كان معتاداً وذلك لعمل المرأة من ناحية وتكلفة الحياة من ناحية أخرى.

كما أن الأسرة الحضرية تسودها الفردية التي تؤدي إلى الخروج تدريجياً من الخصوصية إلى العمومية ومن التقليدية إلى التحررية¹²، فالجد والأب الكبير الذي كان مرجعاً للجميع قد بدأت نفوذه وسلطته تتقلص ولم تعد شخصيته تحتفظ بالتأثير الذي كان لها.

ومن أبرز خصائص الأسرة الحضرية، أنها تلك الأسرة التي تسكن المدينة حيث تأخذ صفاتها من تأثير هذه الأخيرة عليها، وأصبحت أكثر تفتحاً على العالم الخارجي من الأسرة الريفية، ويتسع نطاق استخدامها للتكنولوجيا في أسلوب حياتها الاجتماعية وذلك راجع إلى فضل المدينة وتأثيرها على الفرد، فالمدينة تعتبر مركز احتكاك ولقاءات ومحور الحداثة والتجديد ومركز أخبار، بينما الريف يبعث إلى العزلة والوحدة¹³.

كما تتصف الأسرة الحضرية بالنزعة الفردية وضعف أواصر الروابط في مجال التعاون والتساند التلقائي والإرادي المحض، لكن كل تعاون قائم على المصلحة الخاصة فقط، كما تزداد أهمية الفرد أكثر من أهمية الجماعة،

وتضعف علاقات القرابة وعلاقات الجيرة، ويندثر الأساس التقليدي للتعاون الاجتماعي والاعتماد أكثر على المؤسسات المختصة وعمل المرأة ووسائل الاتصال الحديثة.

وبذلك يمكن أن نستنتج بأن نظام الأسرة النووية هو السائد في المدينة، أي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد، فالأسرة في المدينة تمثل وحدة مستقلة في السكن وفي القرار فالاختيار الزوجي يتم أساساً حسب رغبة الطرفين أولاً، ثم الوالدين في المرتبة الثانية، كما نستطيع القول أن الأسرة الحضرية ليست منعزلة بالضرورة، إذ أن أعضائها يربطون كثيراً من الصلات والعلاقات مع أسر خارج وحدة الأسرة القرابية بدليل أن الجماعات والأسر في المجتمع الحضري لا تتصل ببعضها البعض بطريقة معينة أو ترتبط فيما بينها، بل بالرغم من أن كل أسرة تشترك في تنظيم بعض جوانب نشاط الأسرة، فإن الضبط الاجتماعي للوحدة الأسرية قد يكون موزعاً بين عدد كبير من المصادر المختلفة، ونتيجة لذلك تتمتع الأسرة الحضرية غالباً بحرية أكبر في الحركة الذاتية والتنظيم الخاص لأوجه نشاطها وتستخدم التكنولوجيا بكل أنواعها أكثر من الأنماط الأخرى من الأسر، وفي مثل هذه الحالات يلجأ الزوجان إلى بعضهما البعض في تحقيق الإشباع العاطفي والمشاركة في تسيير شؤون الأسرة، ومع ذلك فإن هذا الموقف لا يمكن تعميمه على جميع الأسر الحضرية، ولكن يبدو أن الحياة الحضرية تزيد من احتمالات ظهور هذه الظواهر¹⁴.

وعليه لا يمكننا اعتبار الأسرة على أنها مجرد شكل من العلاقات فقط، ولكن يمكن أن نرى الأسرة تتحول إلى وحدة تأخذ فيها علاقات الزوج والزوجة والأطفال أوار الصداقة التي تؤكد الحاجات الشخصية للجميع، حيث تتحقق المساواة في تحمل المسؤوليات بالإضافة إلى الزيادة المستمرة في الحرية الاجتماعية التي يتمتع بها كل عضو تختلف بدرجة كبيرة عن العلاقات التقليدية في الأسرة الريفية.

وهذا يعني أن الاتجاه ديمقراطي في جوهره نحو الزواج، يتضمن مشاركة متساوية في الامتيازات والالتزامات التي تحتويها حياة الأسرة.

خامساً- تفاعل تكنولوجيا الاتصال مع متغيرات الأسرة الحضرية: إن التحولات التاريخية الكبيرة كان لها دور تحولي في التطور البشري والتقدم الحضاري ولكن التحولات التي شهدتها القرن العشرين هي شيء آخر في تحولاته، إذ استخلص هذا القرن كل تجارب التاريخ واستجمع خبراته وبدأ حركة تصاعدية بلغت ذروتها في نهايته وبدأ إطلالته على القرن الواحد والعشرين، والتقدم التقني والمعلوماتي في الاتصال كان علاقة هذا العصر التي طرحها مبتكروها كمرحلة انتقالية حاسمة في الحياة الاجتماعية، واستطاعت هذه التقنية أن ترفع الحواجز وتقرب المسافات إلى حد جعل العالم شاشة صغيرة تمتد عبر شبكة معقدة من الاتصالات وهذه التقنية قد ولدت وتولد مفاهيم جديدة لأنها قد قاربت بين الأفراد والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث أنتجت حالة تواصل شديدة بين الأفكار والثقافات.

لذلك فقد أشارت العديد من التحليلات إلى فعالية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد في مجالات مختلفة كما أكدت نتائج عدد من الدراسات أهمية الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في توجيه السلوك وتشكيل الإدراك، إلا أن غالبية هذه التحليلات والدراسات تميل إلى تجاهل المحيط الاجتماعي الذي يتم خلاله التأثير من وسائل الإعلام على المتعرضين لها، فكما تؤكد النظريات الاجتماعية النفسية فإن سلوكيات الأفراد ليست مجرد ردود أفعال للمواقف بل هي نتاج لقدرتهم على إدراك معاني الرموز وتفسير الواقع أو المواقف، كما تبرز هذه الدراسات أنماط وأساليب التفاعل الإيجابي الواعي مع هذه الوسائل الإعلامية وذلك ما يمكن أن توفره الأسرة باعتبارها وسيطاً فاعلاً ومؤثراً بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي، سواء عن طريق التأثيرات بنوعها المباشرة وغير المباشرة أو عن طريق مؤسسات الإعلام وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.

1- التأثيرات المباشرة والغير مباشرة لتكنولوجيا الاتصال على الأسرة الحضرية: شهدت الأسرة الحضرية الجزائرية تغيرات عديدة في ظل التحولات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى تأثير بعض القيم الجديدة.

وبالموازاة شهدت الأسرة الحضرية تطوراً على مستوى الحقوق والقوانين والسياسات الداعمة لوظائفها باعتبارها وحدة أساسية لتوازن الفرد وتماسك المجتمع وفي نفس الوقت المستفيدة والمحرك الأساسي لاستراتيجيات التنمية المستدامة. ويقرّ المهتمون بالشأن بأنّ الأسرة الجزائرية كخلية أساسية في المجتمع تشهد بعض الصعوبات التي تعيق تماسكها واستقرارها وتحدث اضطراباً في وظائفها نستعرضها من خلال بعض الإشكاليات الأسرية كالخلافات الزوجية والمشاكل العلائقية والعنف الأسري، والاضطرابات المرضية لدى المراهقين والسلوكيات الخطرة لدى الشباب كاضطراب السلوكيات الغذائية واستهلاك المخدرات وغيرها مما يستوجب وضع سياسات اجتماعية تكون الأسرة محوراً.

وتعتبر وسائل الإعلام وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للأدوات الرقمية من العناصر التي أثرت على الأسرة الحضرية الجزائرية، فقد تغيرت العلاقة التقليدية للمستهلك لهذه الأدوات وأصبحت وسائل الإعلام التي يصعب السيطرة عليها حالياً، لا تُعدّ أساسية فحسب في الحياة الاجتماعية للفرد بل ساهمت في إحداث تغييرات على علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي وبأسرته وعلاقات الأسر بالمجتمع حيث قربت وسائل الاتصال الحديثة بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً، وجعلت العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات، وإن كانت هذه القرية الصغيرة اتصالاً، لا تزال عالماً متنازلاً أفكاراً وقيماً.

لكن المفارقة الكبيرة في ثورة الاتصالات أنها قربت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، فالفرد يتواصل بانسيابية واستمتاع مع أشخاص من مختلف أنحاء المعمورة، ويخصص لذلك أوقات كبيرة ولكنه يستقل أن يمر على والدته للاطمئنان عليها، أو أن يمنح أبناءه ساعة من نهار يتعارفون خلالها أو أن يفارق مقعده ليتنزه مع أصدقائه الحقيقيين، كما ساهم هذا التطور في تعقيد الإشكاليات القديمة المرتبطة بوسائل الإعلام التقليدية خاصة في ما يتعلق بحماية الطفل من التعرض إلى محتويات خطيرة وتأثير تلك المحتويات على تنشئته، وعلى حماية الأسرة من مخاطر الإعلام غير الموجّه⁹.

لذلك فإن التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال الحديثة هو تقليص للعلاقات وعدم التكيف مع الآخرين وعدم فتح مجالات للحوار والتفاعل مع المجتمع والأسرة، كما أن الوسائل التكنولوجية الحديثة بالرغم من أهميتها في التقريب بين المجتمعات والحضارات إلا أنها ساهمت أيضاً في إقصاء أفراد الأسرة عن عادات أصيلة وحميدة كانت سائدة في الماضي ومستمدة من الثقافة المحلية للمجتمع التي تحوي القيم والدين والعادات والتقاليد وكل المنتجات العقلانية الأخرى، حيث كانت هذه العادات هي العامل المساعد لبقاء السلوك الأسري داخل الإطار الذي يجب أن يكون عليه بلا تعقيدات أو تجاوزات لتلك القيم والأحوال، فالانترنت اليوم أصبح عاملاً كبيراً يساهم في ضرر الأبناء من حيث المستوى الدراسي والقدرة على التركيز والانتباه، وتقليل الإحساس العاطفي لديهم اتجاه الأهل، لما يعانون من الانطواء والعزلة وأصبحوا يفتقدون للمهارات الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل مع الآخرين وحتى يصبح فقيراً بالتحدث والحوار وطريقة صناعة الكلام والتعبير عن نفسه مع فقدان ثقته بنفسه.

هذا بالإضافة إلى أكبر المخاطر الاجتماعية وأكثرها ضرراً على الفرد بأكمله هو تبني السلوكيات والأخلاق المنحرفة والصداقات التي تتعارض مع قيمنا الدينية وتقاليدنا الاجتماعية، التي أصبحت عاملاً مساعداً في توسيع الهوة بين الأجيال فيما يتعلق بثقافة الاتصال مع المحيط الخارجي في القيم والأفكار، بل أصبح الكثير من الأبناء يتهمون آبائهم بالتخلف وعدم التركيز مما ساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال أو شرائح المجتمع أو بين الصغار والكبار مما ساهم في ارتباطهم بالقيم والأخلاقيات الغربية التي تفصلهم بل وتبعدهم عن مجتمعهم وارتباطهم بذلك المجتمع وتأثرهم به سلوكياً و ظاهرياً وروحياً، مما يقلل من درجة انتمائهم الوطني والاجتماعي، كل هذه السلبيات ساعدت على زيادة التفكك الأسري وارتفاع نسبة الطلاق ومعدلات الانحرافات الأخلاقية

والأضرار النفسية وغيرها، لذلك ينبغي على كل أسرة أن تعي بالمجتمع ككل خطورة استخدام التقنية الحديثة وآثارها السلبية على المجتمع والفرد.. وعليها أن تدرك جيدا واجباتها في إكساب المعارف العلمية في نفوس الأبناء عن التكنولوجيا ودورها الإيجابي في تقدم الفرد والمجتمع، مع توضيح أبرز وأهم الآثار السلبية التي يمكن أن يقع تحت تأثيرها الفرد والمجتمع.. ويمكن أن يكون ذلك عن طريق التفاعل الإيجابي ممثلا في الحوارات والمناقشات الأسرية التي تتم بين الأبناء والآباء داخل الأسرة في جو من الهدوء والتوازن للحوار والإجابة على تساؤلات الأبناء واستفساراتهم وما يدور في أذهانهم من أفكار ومعلومات ومناقشة مختلف القضايا.

كما أن للأسرة دور هام في تربية الأبناء وتوعيتهم وإرشادهم إلى الإدراك الصحيح وفلسفة وجود التقنية في الحياة ودورها في بناء المجتمعات ومدى تأثيرها وما هي السبل والطرق الأساسية التي يجب أن تتبع لترشيد استخدام التكنولوجيا، ويتم ذلك داخل الأسرة من خلال الاعتماد على الأمثلة الحية الواقعية التي توضح الأخطار الاجتماعية والنفسية والمجتمعية الناتجة عن سوء استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فدور الأسرة لا يقتصر على الجانب المعرفي والإداري فحسب ولكن دورها يتعدى ذلك إلى الأبناء في استخدامهم الصحيح والسليم للتكنولوجيا وسلوكهم الناتج عن الاستخدام اللاعقلاني والغير منظم لتلك التكنولوجيا ومحاولة تعديله وتوضيح طرق الإساءة في استخدامها حتى تنعكس هذه الإساءة ليس عليهم فقط وإنما على الأسرة والمجتمع أيضا.

كما يمكن تحديد التأثيرات السلبية لتكنولوجيا الاتصال على الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية فيما يلي:¹⁰

- أ- **تغيير الموقف أو الاتجاه** : لا يقتصر ذلك على الأشخاص والقضايا بل يشمل بعض القيم وأنماط السلوك، حيث يتغير الموقف أو الاتجاه من حالة المودة إلى حالة العداء، ومن حالة الاستهجان إلى القبول أو التقدير .
- ب- **التغيير المعرفي**: يكون أكبر تأثيراً من تغيير الاتجاه، حيث يغير طبيعة إدراك الأشخاص للحياة من حولهم، وقد يطرح أساليب مختلفة للنجاح قد لا تتفق مع الواقع والمفاهيم السائدة .
- ج- **التنشئة الاجتماعية**: حيث تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الأسرة لجعل الأولاد يتكيفون لمطالبها وللأحكام التي تضبط أساليب تحقيق الاحتياجات .
- د- **الاستثارة العاطفية**: تعتمد وسائل الإعلام استثارة مشاعر السخط والتمرد والكراهية والولاء من خلال تركيزها على مشاهد العنف وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تتيح التحكم بأفكار وأفعال الأفراد .
- هـ - **الضبط الاجتماعي**: يحدث ذلك من خلال تشكيل رأي عام واتجاهات موحدة نحو موقف أو قيمة أو سلوك بحيث تصبح جزءا من ثقافة المجتمع التي تشكل مصدر ضوابطه .

و- **صياغة الواقع**: حيث تعمل وسائل الإعلام إلى إبراز جوانب من الواقع وإغفال أخرى، بحيث يبدو أن ما يظهر فيها معبراً عن الحقيقة وواقع الحياة والمجتمع، كما تحدد الصورة النمطية للمواقف والأشخاص والأدوار، وقد تكون الصورة مثالية غير واقعية أو فيها تضخيم لأحداث، أو تقليل من شأنها .

ز- **تكريس الواقع**: يحدث من خلال تركية وتمجيد أوضاع قائمة أو أفكار سائدة، أو نماذج وشخصيات معينة.

2- **الإعلام كمؤسسة مدعمة ومنافسة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية**: تعتبر وسائل الإعلام من بين المؤسسات الاجتماعية التي كشفت عن قدرتها في التأثير على الحياة الاجتماعية للأفراد خلال مراحل عملية التنشئة، من خلال التأثيرات العميقة التي باتت تتركها في حياة أفراد الأسرة الحضرية الجزائرية، سيما على الأطفال منهم الذين يكونون مهيبين لاستقبال كل ما تقدمه هذه الوسائل الإعلامية، وخاصة عندما زادت من فعاليتها وجرأة أثرها بشكل كبير نتيجة للتطورات التكنولوجية الحديثة.

للإعلام عموماً أهمية كبيرة لا يمكننا أن ننكرها، وهي ما جعلته يُصنّف من بين المؤسسات الفاعلة والمدعمة لدور الأسرة في التنشئة، ويتضح ذلك من خلال الوظائف والأدوار المتعددة التي يقدمها للأفراد والجماعات، من أهمها: تبيان أفراد المجتمع لمهامهم وأدوارهم واحتياجاتهم في التربية على الإعداد النفسي للعمل والحركة، ومساهمته في تكوين الاتجاه، والترويج على النفس وتنمية الخبرات والمعارف والمهارات، ونشر القضايا المهمة والقيم السائدة في المجتمع، والضبط الاجتماعي، وصياغة الواقع وغيرها..

ولعل ما يشير إليه أحد أقطاب السوسيولوجيا المعاصرة أنتوني جينز في نفس الصدد أن "لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة".¹¹، يؤكد على مدى هذه الأهمية في تدعيم دور الأسرة من خلال نشر الوعي والمعرفة والتثقيف، لكن في المقابل، قد تعمل وسائل الإعلام في بعض الحالات على تعميق ميل فئات من الأطفال والشباب إلى الانحراف وتغيير الاتجاه بفعل التأثير السلبي الذي يمكن أن تبثه في غياب مراقبة الأسرة، بمعنى أن الإعلام بقدر ماله من إيجابيات فله سلبيات، وما يوضح ذلك: التلفزيون كأحد وسائله حينما نجده يتخلّى عن وظائفه المتوقعة التي هي تدعيم ومساندة دور الأسرة والمدرسة في التنشئة بات يستهدف الأفراد ويثري لهم اهتمام مبالغ فيه لكرة القدم والأفلام المدبلجة التي تحمل في طياتها ثقافة وقيماً دخيلة وغير أصيلة وهو ما يتضح من خلال إجماع عدد من المهتمين بقضايا التنشئة الاجتماعية من علماء علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وغيرهم في كثير من الأبحاث والدراسات والمناقشات التي تناولت قضايا التنشئة الاجتماعية، إلى أن لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون بوصفه وسيلة إعلامية واتصالية بصرية تأخذ اهتمام كل الجماهير وتستقطب القارئ وغير القارئ أثر بالغ وجلي ومنافسة قوية لدور كل من الأسرة والمدرسة، وكل المؤسسات الاجتماعية الثقافية التربوية، بل ربما أصبح هناك تخوف كبير من تأثير التلفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال على الأطفال وبكثرة في مراحلهم التنشئانية الأولى، كونه أصبح مصدراً موثقاً بالنسبة إليهم بكل ما يبثه وخاصة أنه أصبح ينقل مشاهدات وقيماً منافية ولا تستند على معايير أخلاقية واجتماعية، وهو ما يبين بأننا أصبحنا أمام ظاهرة تأثير وسائل الإعلام على السلوك الإنساني حينما أصبح يشكل إطاراً مرجعياً يضبط سلوك الأفراد، وأن القيم التي كانت مأخوذة من الأسرة أخذت محلها قيماً مأخوذة من وسائل الإعلام، إثر مجموعة من التغيرات والتحولات التي أصبحت تعرف فيها الأسرة تراجعاً وضعفاً في سلطتها إذا لم نقل فقدت وظيفتها، حيث "تحولت من مؤسسة اجتماعية تربوية إلى مؤسسة للسكن والاستهلاك فقط"¹² والإشكالية الرئيسية هي كون القيم التي أصبحت مأخوذة من وسائل الإعلام ولا تستند على معايير أخلاقية واجتماعية أو خصوصيات ثقافية وقيمية.

وسبب ذلك يعود لعدة عوامل كخروج المرأة للعمل وتردد الآباء في المقاهي لوقت يطول زمنه في متابعة كرة القدم وغيرها..، وهو ما يفسر الخلل الواضح والفادح الذي يتجلى في غياب المراقبة والتواصل، علماً أن الأفراد في مراحل الأولى للتنشئة يكونون في حاجة ماسة إلى قدوة حسنة والتي من المفترض أن يمثلها الوالدين باعتبارهما الأقرب إليهم، أين يجدون أنفسهم موجّهين بكيفية أو بأخرى أمام تقمص الشخصيات التي تقدمها وسائل الإعلام، والتي أصبحت غالباً مشحونة بأيديولوجيا وديماغوجيا لا يجد الأفراد حلاً في سنهم لمقاومتها، وهنا نشير إلى أنه إذا ما احتجنا إلى تدعيم ومساندة الإعلام لدور الأسرة وجب عليها تقوية دور الرقابة المهم في حذف القنوات التي لا تُعنى إلا بنشر مسلسلات وقيم غربية تسعى إلى الغزو الثقافي وتفسد القيم المجتمعية الراسخة التي تحدد خصوصية هوية مجتمع ما، لضمان الانضباط والتقليل من التجاوزات قدر الإمكان، مع الإشارة والتأكيد إلى أن المجتمع ككل بجميع بنياته وأنظمتها ومؤسساته مسؤول وبدون استثناء على العملية المهمة للتنشئة الاجتماعية، التي عن طريقها تنتج أفراداً سليمين مؤهلين اجتماعياً مندمجين ومتكيفين سوياً داخل المجتمع أو منحرفين ومعلنين عن رفضهم وعدم رضاهم عن هذا المجتمع.

وهو ما يستدعي دعم جهود الأسرة للحد من الانفلات الإعلامي الذي أصبح تأثيره قويا وخطراً يهدد استقرار الأسر والمجتمع ككل حينما أصبحنا نجد مساهم في المعضلات العويصة بدرجة واضحة.

طرق العلاج والتعامل مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الوسط الأسري:

أ- الحوار بين أفراد الأسرة: على الآباء والأزواج إتباع نظام أسري مُحدّد مُنظّم يعتمد على الاتصال الإيجابي المستمر كتواجد أفراد الأسرة في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات، على أن تُغلّق جميع أجهزة الهاتف أو التلفاز حتى تتاح الفرصة للتحدث والتحاور والنقاش، وإيجاد أوقات فراغ ولو مرة في الأسبوع بأن يجلس جميع أفراد الأسرة لممارسة نشاط ترفيهي أو للتداول بهدف تقوية العلاقات الأسرية بين كل الأطراف الفاعلة في الأسرة.

ب- تنظيم الوقت : إن الأفراد بشكل عام يعانون من هدر أوقاتهم لأسباب عديدة خاصة بعد تقدم العلوم ووجود أوقات الفراغ لدى الأفراد، وحيث أنهم لا يُقدّرون قيمة الوقت أو أنهم محاسبون على هذه الأوقات خاصة التي تذهب هدرًا وضياعاً يوم الحساب ، لذا لا بد من توعية أفراد الأسرة كبيرهم وصغيرهم على قيمة الوقت واستغلاله في ينفع يفيد، ومنها التقليل من المكوث أمام أجهزة التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.

ج - دورات تدريبية : توجد دورات تدريبية في مجال التواصل الاجتماعي والترابط الأسري ينبغي مسانبتها خاصة لمن يعاني من العزلة والانطواء بسبب أجهزة التكنولوجيا، وتوجيه أولياء الأمور بالالتحاق بهذه الدورات كي يتغلبوا على ضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة .

د- أجهزة الإعلام: تلعب وسائل الإعلام الرسمية والمحلية دوراً في توعية الأفراد بأضرار وسلبات أدوات التكنولوجيا ، لكن بشرط عدم التخلي عن هذا الدور بحجة الانفتاح الحضاري والثقافي ونقل كل أنواع التفسخ والانحلال الخلفي من خلال أفلام السينما ومسلسلات التلفاز وشبكة الانترنت.

هـ - مؤسسات المجتمع المدني: نقصد بها المؤسسات التي تهتم بقضايا الطفولة والشباب والأسرة بشكل عام عليها أن تكثف جهودها في التنسيق والتعاون فيما بينها من أجل المحافظة على ترابط الأسرة وتوعية أبنائها لأن صلاح الأسرة وأفرادها صلاح للمجتمع والأمة.

و- إبرام الاتفاقيات الدولية: اتفاق دول العالم باتفاقيات تكون من شأنها تقوية القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ على ترابط وتماسك أفراد الأسرة بعضهم ببعض، إلى جانب اتفاق هذه الدول بمنع الشركات الخاصة التي تروج قيماً تمس تماسك الأسرة وانحلالها سواء بعدم إنشائها أو إغلاقها، وسيطرة هذه الدول على شبكات الانترنت خاصة التي تخاطب المراهقين والشباب بحيث تطرح برامج تعليمية بدلاً من برامج تدعو إلى التفسخ والانحلال الخلفي والإجرام والعنف والإرهاب.

خاتمة:

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أصبحت حقيقة اجتماعية هامة مؤثرة وفاعلة في الوسط الحضري، خاصة عند الأسرة الحضرية عن طريق تفاعل أفرادها مع هذه التكنولوجيات والإعلام وكذلك تأثرها وتفاعلها مع المحيط المتفتح على مختلف التحولات والتغيرات والتطورات في شتى الميادين، منها الاجتماعية والثقافية بالخصوص، لذلك وجب على الأسرة الجزائرية تقبل هذه التكنولوجيا من خلال التكيف والتعامل والتفاعل معها وظيفياً بهدف تيسير الحياة الاجتماعية دون تقبلها كقيمة جديدة أو دخيلة تؤثر على منظومة القيم التي توجه أنماط السلوك.

الهوامش:

- 1- حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم و التطور، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد ، جامعة البحرين، 2009، ص:495
- 2- رحيمة الطيب عيساني: الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، الرياض: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، 2010 الإمارات العربية المتحدة، ص:16 .
- 3- ماجد الحسني: مجلة تكنولوجيا الاتصال والتواصل مع الآخر ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، العدد 12، 2010، ص: 76.
- 4- أ.د حسن رضا النجار : تكنولوجيا الاتصال - المفهوم والتطور أبحاث المؤتمر الدولي، جامعة البحرين 2009 ص 495
- 5- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2003، ص34.
- 6- السيد عبد القادر شريف: التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة للطبع والنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2007، ص120.
- 7- علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة، مصر، 1992، ص21.
- 8- جابر عوض سيد حسن: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية الإزرايطية الإسكندرية، 2000، ص54.
- 9- محمد فلحي: صناعة العقل في عصر الشاشة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص33- 34.
- 10- فاطمة سعيد أحمد بركات: دراسة المشكلات الأسرية المترتبة على إدمان الانترنت ، جامعة 6 أكتوبر، مصر 2009، ص 46.
- 11- أنطوني جينز ، ترجمة: فايز الصياغ: علم الاجتماع ، الطبعة الرابعة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص: 503
- 12- خالد المير وإدريس قاسمي، سلسلة التكوين التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد 8، الطبعة 1998، ص:34.
- 13- فاطمة سعيد أحمد بركات، مرجع سابق، ص 72.